ولكل تقديرا ينبغي بناء على ذلك القول ولكن تقليم ايضع بناء على القول الآخر فان قلت هذه
الالفاظ وهي كل وما بعده اذا اجتمعت قبل كل منها تاكيد لما قبله وجميعها تاكيد للمؤكد
الاول قلت فيه خلاف وقال ابن برهان اذا قلت جاء القوم كلهم اجمعون اكتعون
ابصعون ابتعون فكلهم تاكيد للقوم واجمعون تاكيد لكلهم وكذا البواقي كل واحد
منها تاكيد لما قبله وقال غيره كلها تاكيد للمؤكد الاول كالصفات المتتالية فان قلت
اذا اريد التوكيد باجمع فهل يجب ذكر كل قبله قلت لا بل ذلك على الاكثر قال الله تعالى فسجد الملائكة
كلهم اجمعون وقال الله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين ومثله في التنزيل كثير وانما نبهت على
ذلك لان ابن هشام صرح في مغني اللبيب بانه انما يؤكد باجمع واخواته بعد التاكيد بكل وهو
سهو **والخامس عطف البيان** وهو تابع موضح لا يدل على معنى في المتبوع فتابع جنس يشمل
جميع التوابع وموضح فصل يخرج البدل والعطف بالحرف والتاكيد ولا يدل على معنى
في متبوعه فصل يخرج النعت البدل والعطف بالحرف والتاكيد ولا يدل على معنى في متبوعه
فصل يخرج النعت ولا يجب ان يكون علما لان المقصود منه التوضيح باعتبار الدلالة
على الذات وهذا كما يكون بالعلم يكون بغيره ولا ان يكون اعرف من متبوعه فانه ليس هو
المقصود بالنسبة يعتبر فيه ذلك وانما جاء موضحا وقد يوضح الشيء الشيء عند اجتماعهما وان
كان الاول اوضح من الثاني لو افترقا ثم وقوع عطف البيان موضحا للمعرفة مجمع عليه كقوله
اقسم بالله ابو حفص عمر وهل يكون مخصصا للنكرة اثبته الكوفيون وجماعة جوزوا ان يكون
منه او كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة ونحو ماء صديد والباقون يوجبون في
ذلك البدلية قال ابن هشام في توضيحه على الالفية ويوافق متبوعه في اربعة من عشرة اوجه
الاعراب الثلاثة والافراد والتذكير والتنكير وفروعهن قال وقول الزمخشري ان مقام
ابراهيم عطف بيان على آيات بينات مخالف لاجماعهم قلت واعتذر عنه في المغني بانه قد
يكون جعل البدل عطف البيان لتآخيهما وانه بقوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
ان وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن ثم بعضهم حذف بعضها اي

السكنوهن

اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون قال وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع
وفرقه اي فرق عطف البيان من البدل لفظا في مثل قول المرار الاسدي انا ابن التارك
البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا عليه الطير ثاني مفعولي التارك لانه بمعنى المصير والاجمال
وترقبه حال من الطير او فاعلا بالظرف والا من الضمير المستكن في عليه الذي هو في هذا الوجه
خبر عن الطير عند غير الفراء فتعين بشر على انه عطف بيان للبكري ولا يجوز ان يكون بدلا منه لما ان
البدل في حكم تكرير العامل او لان المبدل منه غير مقصود بالنسبة فيجيء حكما فكانه قيل انا ابن التارك
بشر لانه مثل الضارب زيد وقد مر الكلام عليه في باب الاضافة واما الفراء فلا امتناع عنده من ان
بدلا لانه يجيز الضارب زيد كما مر وفي مثل يا هذا زيد بالتنوين وعدمه فمع عدم التنوين لا
يتصور فيه الا البدل كانه قيل يا هذا يا زيد ولا مجال لعطف البيان ومع التنوين لا يجوز البدل
لانه بتقدير تكرير يا ولا ثبوت للتنوين معها فيتعين عطف البيان رفعا على اللفظ ونصبا
على المحل كالصفة والرضي ينازع في ذلك ويرى ان البدل في مثل هذه الصورة يجوز ان يعتبر
تارة مستقلا في اللفظ فتقول يا غلام بشر بالبناء وتارة غير مستقل نظرا الى ان اعرابه بتبعية
الاول فتقول يا غلام بشر وبشرا بالتنوين رفعا ونصبا وانما قال المؤلف في مثل اشارة الى
ان الفرق يقع في غيرها بين الصورتين ايضا فمن ذلك ان عطف البيان لا يكون جملة بخلاف
البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم
ومنه ان لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم
ومنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
العذاب ومنه ان لا يكون بلفظ الاول لان الشيء لا يبين نفسه ويجوز ذلك في البدل
بشرط ان لا يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها اليوم بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وهذا الفرق ذهب اليه
ابن مالك وجماعة وابى ذلك بعضهم فقال ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا اذ ذلك مثل
قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول اشتبه

Copyright © King Saud University